ISSN 2307-7662

مجلة
جامعة الناصر

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية – تصدرها جامعة الناصر
السنة الثامنة– العدد السادس عشر – المجلد (٢) – يوليو – ديسمبر ٢٠٢٠ م

ISSN 2307-7662

AL-NASSER UNIVERSITY
JOURNAL

A Scientific Refereed Journal Issued Biannually by Al-Nasser University
Eighth Year - No.(16) - Vol. (2) - Jul \ Dec 2020

الطهارةُ في الإسلام وأثرُها في الوقايةِ من وباءِ كورونا
أ.د. محمد شوقي ناصر عبدالله د. أحمد أحمد الأمين د. عبد المنان فتح

التعريف بالعيب وتحديد ماهيته وضوابطه في القانون الوضعي مقارناً بالفقه الإسلامي والقانون اليمني
د. إسماعيل محمد المحاقري

العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفي وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية
د/ عبد العزيز عبد الهادي العامري

الرؤية النقدية وإشكالية الغموض في الشعر العربي الحديث
د.أحمد قاسم علي الزمر

موقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن (913-945هـ) (1538-1507م)
د. محمد فيصل عبدالعزيز الأشول

مفهومات التنمية البشرية في محتوى مناهج القرآن الكريم وعلومه للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية
د. عبدالغني علي المقبلي

صفات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في ضوء القرآن الكريم
د. منال أحمد عبدالله الكاف

واقع استخدام الطرائق التدريسية الحديثة المتضمنة في أدلة معلمي الفيزياء للمرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء دراسة وصفية لمعلمي الفيزياء للصفوف الاول والثاني والثالث الثانوي
د. هزاع عبده سالم الحميدي

عقود المضاربة في المصارف الإسلامية " إشكاليات وحلول"
د. حالية صالح حسين الحنش

Cleanliness in Islam and its Effect on Covid-19 Control
Dr. Mohammed Shawqi Naser Abdullah Ahmed Ahmed Elameen Dr. Abdulmanan Fat-h

Taboo: Definition and Rules in Positive Law Compared to Islamic Jurisprudence and Yemeni Law
Dr. Ismael Mohammed Elmohaqeri

Organizational Justice and its Relationship to the Conduct of Employees' Organizational Citizenship at Ministry of Education, Yemen
Dr. Abdulaziz Abdulhadi Elameri

Critical Vision and Ambiguity Problematic in Modern Arabic Literature
Dr. Ahmed Qasem Ali Ezzumor

Imam Sharafeddeen's Position on Mamluk Presence in Yemen (913-945 AH) (1507-1538 AD)
Dr. Mohammed Faisal Abdulaziz Elashwal

Concepts of Human Development in Qura'nic Curriculum Contents at Yemeni High School
Dr. Abdylghani Ali Elmoqbeli

Traits of those Who "shall have no fear, nor shall they grieve" in Light of the Holy Qura'n
Dr. Manal Ahmed Abdullah Elkaf

Status of Using the Modern Instructional Methods Included in Physics Teacher Manuals at Sana'a High School: a Descriptive Study for Physics Teachers of 1st, 2nd, and 3rd Secondary Grades
Dr. Haza' Abdu Salem Elhumaidi

Speculation Contracts in Islamic Banks: Problems and Solutions
Dr. Halia Saleh Hussein Elhanash

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية – تصدرها جامعة الناصر
السنة الثامنة – العدد السادس عشر – المجلد (٢) – يوليو – ديسمبر ٢٠٢٠ م

مجلة
جامعة الناصر

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية - تصدرها جامعة الناصر
السنة الثامنة- العدد السادس عشر - المجلد (٢) - يوليو - ديسمبر ٢٠٢٠ م

رئيس التحرير

رئيس الجامعة
أ.د. عبد الله حسين طاهش

مدير التحرير

أ.م.د. محمد شوقي ناصر عبدالله

الهيئة الإستشارية

أ.د. سلام عبود حسن - العراق
أ.د. جميل عبدالرب المقطري - اليمن
أ.د. صالح سالم عبدالله باحاج - اليمن
أ.د. حسن ناصر أحمد سرار - اليمن
أ.د. عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع - اليمن
أ.د. عبدالوالي محمد الأغبري - اليمن
أ.د. علي أحمد يحي القاعدي - اليمن
أ.د. محمد حسين محمد خاقو - اليمن
أ.د. يوسف محمد العواضي - ماليزيا
أ.د. سعيد منصر الغالبي - اليمن
أ.د. أحمد لطفي السيد - مصر
أ.د. حمود محمد الفقيه - اليمن
أ.د.منى بنت راجح الراجح - السعودية

هيئة التحرير

أ.م.د. عبدالكريم قاسم الزمر
أ.م.د. أنور محمد مسعود
د. منصور عبدالله الزيدي
أ.م.د. منير أحمد الأغبري
د. خالد رضوان المخلافي
أ.م.د. إيمان عبدالله المهدي
د . محمد عبدالله سرحان الكهالي
د . فهد صالح علي الخياط
د. ياسر أحمد عبده المذحجي
د. قيس علي صالح النزيلي

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - صنعاء (٦٣٠) لسنة ٢٠١٣م

مجلة جامعة الناصر - مجلة علمية محكمة - تهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وإنتاجاتهم العلمية باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: قواعد النشر:

تقوم مجلة جامعة الناصر بنشر الأبحاث والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف مجالات العلم والمعرفة وفقاً للشروط الآتية :

❖ تسليم البحث:

1. يجب ألا يكون البحث قد سلم أو نشر جزء منه أو كله في أي مجلة أخرى.
2. يجب أن يكون البحث أصيلا متبعاً المنهجية العلمية في كتابة الأبحاث.
3. لغة البحث يجب أن تكون سليمة ، ويكون البحث خالياً من الأخطاء .
4. تجنب النقل الحرفي من أبحاث سابقة مع مراعاة قواعد الاقتباس.
5. أن يحتوى البحث على ملخصين: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانجليزية، وبما لا يزيد عن 300 كلمة للأبحاث الإنسانية و200 كلمة للأبحاث التطبيقية لكل ملخص.
6. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن(40) صفحة للأبحاث الانسانية أو (20) صفحة للأبحاث التطبيقية.
7. تنسيق البحث وكتابته بحسب قالب المجلة بحيث يمكن تحميلة من الموقع.
8. يكتب البحث بحجم خط (16) عريضاً(simplified Arabic) للعناوين الرئيسية، و(14) عريضاً للعناوين الفرعية و(12) لبقية النص أو(Times New roman) للأبحاث باللغة الانجليزية بحجم (14) عريضاً للعناوين الرئيسية و(12) عريضاً للعناوين الفرعية و (12)عادياً لبقية النص، وبتباعد مضاعف وهامش 2.5 سم من كل الجهات .
9. رسالة تغطية موقع عليها من الباحثين، و يمكن تحميل القالب من الموقع.
10. تحميل البحث عبر موقع المجلة.
11. الهوامش أسفل كل صفحة، وترقم كل صفحة على حده، وبحجم خط (9) (Arabic Transparent).
12. مراجعة البحث لُغوياً ومطبعياً قبل تسليمه للمجلة .

❖ تنسيق البحث:

أ- **صفحة العنوان** وتشمل عنوان البحث :(مختصر ودقيق ومعبر عن مضمون البحث ولا يحتوي اختصارات)، اسم أو أسماء الباحثين، عناوين الباحثين العلمية، عنوان المراسلة موضحا فيها اسم ومقر عمل وإيميل وتلفون من سيتم مراسلته.

ب- **الملخص:** لا يزيد عن (300) كلمة للأبحاث في العلوم الإنسانية و(200) كلمة للأبحاث في العلوم التطبيقية، ولا يحتوي مراجع ويعبر عن مقدمة وطرق عمل البحث ونتائجه واستنتاجاته ويكتب باللغتين: العربية والانجليزية.

ت- **كلمات مفتاحية:** ما بين 4- 6 كلمات مفتاحية.

ث- **المقدمة** تكون معبرة عن الأعمال التي سبقت البحث وأهميتها للبحث مع كتابة مشكلة البحث وأهميته وأهدافه في نهايتها.

ج- **طرق العمل:** اتباع طرق عمل واضحة .

ح- **النتائج:** تحدد بوضوح، وترقم الأشكال والصور بحسب ظهورها في المتن على أن تكون الصور بجودة لا تزيد عن 600*800 بكسل غير ملونة وبصيغة JPG ويظهر الشرح الخاص بها أسفل الصورة وبحجم خط 11، أما الجداول فتكون محددة بخط واحد ومرقمة بحسب الظهور في المتن ويكتب عنوان الجدول أعلى الجدول بخط 12 عريضاً بحسب ورودها في المتن:

خ- المناقشة

د- الاستنتاجات

ذ- الشكر إن وجد

ر- **المراجع:** بأرقام بين قوسين في المتن (1) وفي نهاية البحث تكتب كما يلي:

1. **إذا كان المرجع بحثاً في دورية** : اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، (سنة النشر). "عنوان البحث،" اسم الدورية: رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات.

مثال: الغسلان، عبدالعزيز بن سليمان علي، (2017). عقوبة الشروع في الجرائم التعزيرية، مجلة جامعة الناصر، المجلد الأول ، العدد العاشر، ص 7.

Othman, Shafika abdulkader, (2013). Abstract Impact of the Lexical Problems upon Translating of the Economic Terminology. AL – NASSER UNIVERSITY JOURNAL, 2: 1-22.

2- إذا كان المرجع كتاباً : اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، (سنة النشر). عنوان الكتاب ، اسم الناشر، الطبعة، ارقام الصفحات.

مثال: الكاساني ، علاء الدين ابن أبي بكر بن مسعود، (1406 هـ – 1986) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، م ، ص 155 .

Byrne, J. (2006). *Technical Translation*: *Usability Strategies for Translating Technical Documents*. Dordrecht: Springer.

3- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه : يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة،(السنة). "عنوان الرسالة،" يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه ، اسم الجامعة البلد.

مثال: الحيلة، أحمد محمد يحيي، (2017). آيات الأحكام في تفسيري الموزعي والثلائي من خلال سورة البقرة، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة–اليمن.

Alhailah, Ahmed Mohammed Yahya, (2017). The Verses of Judgments in the Explanations of the Distributors and the Athletes through Surah Al-Baqarah, Master Thesis, Hodeidah University-Yemen

4- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية : يكتب اسم الجهة، (سنة النشر). عنوان التقرير ، المدينة، أرقام الصفحات.

مثال : وزارة الشئون القانونية، الجريدة الرسمية ، (1997). قانون الجرائم والعقوبات اليمني، 122.

Ministry of Legal Affairs, The Gazette, (1997). The Penal Code of Yemen, p. 122.

5- إذا كان المرجع موقعاً إلكترونياً : يكتب اسم المؤلف،(سنة النشر). عنوان الموضوع ، الرابط الالكتروني.

مثال : روبرت، ج والكر. (2008). الخصائص الاثنتا عشر للمعلم الفعال: دراسة نوعية لاراء المدرسين أثناء وقبل الخدمة، جامعة ولاية الاباما، آفاق تعليمية .

http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ815372.pdf .

Robert J, Walker, (2008). Twelve Characteristics of an Effective Teacher: A Longitudinal, Qualitative, Quasi-Research Study of In-service and Pre-service Teachers' Opinions ", Alabama State University, Educational Horizons, fall. http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ815372.pdf

6- وقائع المؤتمر :اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، عنوان البحث ، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

مثال: عبد الرحمن، عفيف. (1983م، 20-21 أكتوبر). القدس ومكانتها لدى المسلمين وانعكاس ذلك على كتب التراث. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"، مج(3)، عمان: الجامعة الأردنية.

Abu Alyan, A. (2012, October 20-21). An Intercultural Email Project for Developing Students: Intercultural Awareness and Language Skills. Paper presented at The First International Conference on Linguistics and Literature, IUG, Gaza

❖ إجراءات النشر:

1. بعد استلام البحث ورسوم التحكيم سيعرض البحث على مدير التحرير ومن ثم يتم عرضه على اللجنة الاستشارية المختصة للموافقة المبدئية من عدمها ثم سيرسل للمحكمين الخارجيين .
2. بناء على قرار المحكمين سيتم قبول البحث بدون تعديلات أو مع تعديلات بسيطة او تعديلات جوهرية أو لا يقبل البحث وستتم موافاة الباحث(الباحثين) بالنتيجة عن طريق الأيميل .
3. ستعود النسخة المعدلة مرة أخرى إلى المحكم لإ قرارها ومن ثم نشرها في أقرب عدد ممكن.
4. أبحاث مجلة جامعة الناصر يمكن استعراضها مجانا من موقع المجلة، جامعة الناصر المجلة العلمية المحكمة على الرابط التالي (www.al-edu.com) وبالتالي سيتحصل الباحثون على نسخ ورقية والكترونية من أبحاثهم.

5. النسخ المطبوعة من المجلة مع المستلات يتم بشأنها التواصل مع مدير التحرير .
6. ترسل البحوث والمراسلات إلى مجلة جامعة الناصر على الرابط الآتي:

الجمهورية اليمنية – صنعاء – جامعة الناصر (www.al-edu.com)

المجلة العلمية المحكمة.البريد الإلكتروني للمجلة : (journal@al-edu.com)

هاتف: (536307) تليفاكس (536310) البريد الإلكتروني لمدير التحرير (m5sh5n55@gmail.com)

ثانيا : رسوم التحكيم والنشر في المجلة :

تفرض المجلة مقابل نشر البحوث والتحكيم الرسوم الآتية:

- البحوث المرسلة من داخل الجمهورية اليمنية (15000) خمسة عشر ألف ريال.
- البحوث المرسلة من خارج الجمهورية اليمنية (150$) مائة وخمسون دولاراً أمريكياً .
- هذه الرسوم غير قابلة للإرجاع سواء تم قبول البحث للنشر أم لم يتم النشر.
- أعضاء هيئة التدريس والباحثون بجامعة الناصر معفيون من تسديد الرسوم.

ثالثاً : نظام الإشتراك السنوي في المجلة على النحو الآتي :

- للأفراد من داخل اليمن مبلغ وقدره (3000) ثلاثة ألف ريال.
- للأفراد من خارج اليمن مائة دولاراً أمريكياً (100 $).
- للمؤسسات من داخل اليمن مبلغ وقدره (10000) عشرة ألف ريال .
- للمؤسسات من خارج اليمن مائتا دولار أمريكياً (200 $)

ملحوظة :

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن توجه المجلة وإنما تعبر عن آراء أصحابها

رقم الإيداع (630) (28 / 10 / 2013 م) (الهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع – دار الكتب– صنعاء)

(جميع حقوق الطبع محفوظة للمجلة)

م	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	الطهارةُ في الإسلامِ وأثرُها في الوقايةِ من وباءِ كورونا	أ.د. محمد شوقي ناصر عبدالله – استاذ الفقه المشارك كلية التربية و العلوم الانسانية – جامعة حجة د. أحمد أحمد الأمين – أستاذ العلوم الشرعية – كلية العلوم الشرعية والاسلامية – الجامعة اليمنية د. عبد المنان فتح – كلية الطب – جامعة مالايا – ماليزيا	50 – 11
2	التعريف بالعيب وتحديد ماهيته وضوابطه في القانون الوضعي مقارناً بالفقه الإسلامي والقانون اليمني	د. إسماعيل محمد المحاقري أستاذ القانون المدني المشارك - كلية الشريعة والقانون - جامعة صنعاء والمعهد العالي للقضاء-	114 – 51
3	العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوكيات المواطنة التنظيمية لدى موظفي وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية	د/ عبد العزيز عبد الهادي العامري أستاذ الإدارة التربوية المشارك كلية التربية عبس- جامعة حجة	168 – 115
4	الرؤية النقدية وإشكالية الغموض في الشعر العربي الحديث	د.أحمد قاسم علي الزمر أستاذ االبلاغة والنقد- المشارك - كلية اللغات – جامعة صنعاء	196- 169
5	موقف الإمام شرف الدين من الوجود المملوكي في اليمن (945913هـ) (1507-1538م)	د. محمد فيصل عبدالعزيز الأشول استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد كلية الآداب .جامعة ذمار	220 -197
6	مفهومات التنمية البشرية في محتوى مناهج القرآن الكريم وعلومه للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية	د. عبدالغني علي المقبلي أستاذ مناهج الدراسات الإسلامية وطرائق تدريسها المشارك - كلية التربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية خولان جامعة صنعاء	292 -221
7	صفات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في ضوء القرآن الكريم	د. منال أحمد عبدالله الكاف أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه الكلية العليا للقرآن الكريم- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –فرع المكلا	330 – 293
8	واقع استخدام الطرائق التدريسية الحديثة المتضمنة في أدلة معلمي الفيزياء للمرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء دراسة وصفية لمعلمي الفيزياء للصفوف الاول والثاني والثالث الثانوي	د. هزاع عبده سالم الحميدي أستاذ مناهج وطرائق التدريس مشارك - كلية التربية - صنعاء	388 -331
9	عقود المضاربة في المصارف الإسلامية " إشكاليات وحلول"	د. حالية صالح حسين الحنش أستاذ الفقه المقارن المساعد كلية الحقوق جامعة سبأ	431 - 389

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الناس الخيرنبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

استمراراً لمسيرة العطاء البحثي والمعرفي، يسعدنا ويسرنا في هيئة تحرير مجلة جامعة الناصر أن نقدم لزملائنا وقرائنا الكرام جمهور المجلة: العدد (16) المجلد(2) يوليو – ديسمبر 2020 م .

وقد تضمن العدد (9) أبحاث ، وجميعها أبحاث ذات قيمة عالية في مجالات علمية مختلفة وهي من قبل باحثين ينتمون لجامعات يمنية وعربية عريقة..

كما تُقدم إدارة تحرير المجلة هذا العدد لباحثيها وقرائها الأعزاء ، بثوبها الجديد، وشروطها المحدثة ، فإنها تَتَقَدَم بالشكر والتقدير لكل من أسهم في إخراج هذا العدد إلى حيز الوجود، وتؤكد المجلة مجدداً للمشاركين الأفاضل التزامها الدقيق باتباع المنهجية العلمية السليمة والسرية التامة في تحكيم ونشر الأبحاث المقدمة إلى المجلة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لصاحب الفضل العظيم على توفيقه وعونه لنا ربنا تبارك وتعالى ، كما نسأله أن يوفقنا دائما في خدمة البحث العلمي وتنميته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس الجامعة

أ. د. عبدالله حسين طاهش

رئيس التحرير

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY

الرؤية النقدية وإشكالية الغموض في الشعر العربي الحديث

د.أحمد قاسم علي الزمر

أستاذ البلاغة والأسلوبية والنقد المشارك – كلية اللغات – جامعة صنعاء

Alzumur62@hotmail.com

الملخص

4

يعد الغموض في الشعر العربي الحديث من أهم القضايا النقدية التي اهتم بها الدارسون والنقاد ؛ حيث حاولوا فك رموز الشعر الحديث وأنواعه وأسباب ذلك الغموض ومستوياته ودرجاته وتفاوته من شاعر لآخر .

ولعل سر اهتمام النقاد بالغموض هو الجدل الذي ثار حوله !

هل على الشاعر أن ينزل إلى مستوى المتلقي ؟ أو أن المتلقي عليه أن يؤهل نفسه وينمي ثقافته اللغوية والفكرية ليرتقي إلى مستوى فهم الشعر .

وقد تقرر لدى النقاد أن لغة الشعر عامة ولغة الشعر الحديث خاصة لغة فنية تتجاوز اللغة المعيارية وتنتهك قوانينها حيث تعتمد على التصوير والإيقاع وتراسل الحواس والرمز وغير ذلك من أدوات الفن والإبداع الأدبي .

وقد خلصت في هذا البحث إلى التعريف بقضية الغموض في الشعر العربي الحديث وقسمته إلى ثلاثة محاور :

الأول : الغموض المتعلق بالنص .

الثاني : الغموض المتعلق بالمؤلف وعلاقته بكل من القارئ والنص .

الثالث : إشكالية الغموض بين المؤيدين والمعارضين

وقد وضحت كل محور على حده وضربت له الأمثال بنصوص مختلفة ووضحت نوع الغموض ودرجته ورأي النقاد في كل نوع من أنواع الغموض ثم وضحت مكـــامن الغموض في كل نص ، ثم أسباب كل من المؤيدين للغموض والمعارضين له وحججهم .

وأخيرا بينت دلالتي الغموض الجمالية واللغوية حيث شكلت الدلالتان ظاهرة فنية مرتبطة بالفن الإنساني من جهة وبالفنان المبدع من جهة أخرى .

Critical Vision and Ambiguity Problematic in Modern Arabic Literature

Dr. Ahmed Qasem Ali Ezzumor
Associate Professor of Rhetoric and Criticism, Faculty of Languages, Sana'a University.

Abstract:

Ambiguity in modern Arabic poetry is one of the most important critical issues that concerned scholars and critics, who tried to decipher the codes of modern poetry, its types, reasons for that ambiguity, its levels, degrees, and variation from one poet to another.

The reason behind such interest of critics is the controversy that surrounds it. Should the poet come down to the level of the recipient? or the recipient has to prepare himself and develop his linguistic and intellectual culture to rise to the level of understanding poetry.

The critics have agreed that the language of poetry in general and the language of modern poetry in particular is an artistic language that goes beyond the standard language and violates its laws, as it relies on imagination , rhythm, correspondence of the senses, symbol and other artistic tools and literary creativity.

In this research, I introduced the issue of ambiguity in modern Arabic poetry and divide it into three axes:

The first: ambiguity related to the text.

The Second: ambiguity related to the author and his relationship to both the reader and the text.

The third: the problem of ambiguity between supporters and opponents

I clarified each axis separately and support it with proverbs in different texts and clarified the type and degree of ambiguity and the opinion of the critics in each type of ambiguity, then clarified the ambiguities in each text, and the reasons for both supporters and opponents of ambiguity and their arguments.

Finally, I showed the aesthetic and linguistic ambiguities, as the two connotations formed an artistic phenomenon related to human art on the one hand and the creative artist on the other hand.

مدخل :

بادئ ذي بدء نستهل هذا البحث بالقول : إن لغة الشعر الحديث لغة متجاوزة للقوانين اللغوية وثائرة عليها ؛ لكن هذا لا يعني أن كل انتهاك وعصيان للغة يعد إبداعا أو لغة شعرية جديدة ، تحمل معها آفاقاً للخيال والتذوق الفني ؛ لأنه "لا يكفي انتهاك القانون لكي تكتب قصيدة ! صحيح أن الأسلوب انتهاك ولكن ليس كل انتهاك أسلوباً متميزا "، ولعل أهم ما يميز الشعر المعاصر هو اعتماده على تراسل الحواس والمجاز واللغة الممتنعة أو المستحيلة أحيانا ، وبشكل أخص يعد المجاز في اللغة فتحا لباب التأويل وتعدد القراءات ؛ حيث تستخدم اللفظة في غير المعنى التي وضعت له[1].

كما نقرر في هذا المدخل أنَّ وظيفة البحث هي الكشف عن الرؤية النقدية تجاه إشكالية الغموض ومكانتها الفنية في الشعر العربي الحديث وتطبيقاته :

وللكشف عن أنواع الغموض في لغة الشعر العربي الحديث نستضيء بالتقسيم المشهور للناقد والشاعر الانجليزي وليم إمبسون[2] لقربه من لغة العصر الحديث ، ولكونه مهتما بالآداب العالمية الحديثة ، فقد قسّم الغموض إلى سبعة أقسام، ثلاثة منها تتصل بالنص، وثلاثة أخرى تتصل بالمؤلف، والسابع يتصل بالعلاقة بين القارئ والنص، وسنتناول كل نوع على حدة، ونورد أمثلة متفرقة من الشعر الحديث على اختلاف اتجاهاته وألوان قصائده .

وسوف أتناول في هذا البحث قضية الغموض بشكل عام في ثلاثة محاور :

المحور الأول الغموض المتعلق بالنص .

المحور الثاني الغموض المتعلق بالمؤلف والعلاقة بين القارئ والنص .

المحور الثالث : إشكالية الغموض بين المؤيدين والمعارضين :

فالمحور الأول الغموض المتعلق النص وينقسم إلى :

---

(1) ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر، آمال دهنون، مجلة الآداب واللغات، العدد 12، سنة 2013م، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص238.

(2) وليم إمبسون (1906 – 1984م) شاعر وناقد أدبي بريطاني، كان أسلوبه الشعري المعقد فنياً سبباً في شهرته، وُلد في همبرسايد، ودرس في كلية وينجستر وفي جامعة كمبردج، ومُنح لقب السير في عام 1979م، تتضمن أعماله الشعرية القصائد المختارة (1955م)، أما أشهر أعماله النقدية فهي سبعة أنواع من الغموض والذي نشر عام (1930 م).

1- الغموض الدلالي: وهو ذلك الغموض الذي يتضمن في النص الكثير من التفاصيل غير المتتابعة أو يتضمن تعبيرات وتراكيب تعطينا دلالات ومعانيَ مختلفة، ويتمثل ذلك في مقارنة عدد من الظواهر والصياغات الفنية بعضها ببعض، أو يتمثل في الاستعارات والمجازات والكنايات والرموز الغامضة ، وهذا النوع كثيراً ما نجده عند شعراء السياسة ، من أمثال أحمد مطر[1]، ونزار قباني[2]، ومحمود درويش[3]، ومظفر النواب[4] ، وغيرهم ممن كتب – بحذر – قصائد سياسة، فنجد أحمد مطر يعبر في قصيدته ثورة طيف فيقول:

وضعوني في إناء

ثم قالوا لي تأقلم

وأنا لست بماء

أنا من طين السماء

وإذا ضاق إنائي بنومي

يتحطم[5]

فالقارئ لهذا المقطع يتبادر في ذهنه العديد من التساؤلات ، وذلك لغموض الصورة، فالقارئ العادي قد يخفى عليه حقيقة الطين وما علاقته بالثورة ، وقد لا يدرك ضرورة توظيف الإناء ، وما الغاية من إيراد الماء وما علاقته بالموضوع ؟ ، فالتركيب يبدو غير منسق ولا متكامل؛ لأن أحمد مطر لا يريد التصريح المباشر، فبدّل الألفاظ ومواقعها ووظفها توظيفا سياسيا وإنسانيا وأنتج منها معاني التحرر

(1) أحمد مطر: شاعر عراقي سياسي، ولد في سنة 1954م في قرية التنومة ، وهو الابن الرابع بين عشرة إخوة من البنين والبنات، عمل في جريدة القبس بالكويت ثم انتقل لجريدة الراية، كتب الشعر وهو ابن الرابعة عشرة ، بدأت قصائده الأولى في الغزل والرومنسية، واستقر في لندن منذ عام 1986م، ومن دواوينه: "الساعة".

(2) نزار بن توفيق القباني، ديبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في مارس 1932م من أسرة دمشقية عريقة، درس الحقوق في الجامعة السورية ، ثم انخرط في السلك الدبلوماسي، وقدم استقالته عام 1966م، أصدر ديوانه الأول عام 1944م بعنوان: "قالت لي السمراء"، لُقب بشاعر المرأة والسياسة، له ما لا يقل عن 35 ديوانا من الشعر منها "الرسم بالكلمات".

(3) محمود درويش، هو شاعر فلسطيني الجنسية، ولد عام 1941هـ في قرية البروة، وفي عام 1948م، لجأ إلى لبنان وهو في السابعة من عمره، وبقي هناك عاما واحدا ، عاد بعدها متسللاً إلى فلسطين، وبقي في قرية دير الأسد لفترة قصيرة، حصل على جوائز كثيرة أهمها جائزة لوتس 1969م ، وجائزة الثورة الفلسطينية 1981م، وجائزة ابن سيناء في الاتحاد السوفيتي 1982م، له دواوين كثيرة منها: "عصافير بلا أجنحة"، "أوراق الزيتون"، "آخر الليل" وغيرها.

(4) مظفر عبدالمجيد النواب: شاعر عراقي معاصر ومعارض سياسي بارز وناقد، ولد في بغداد عام 1934م، أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب ببغداد، تعرّض للملاحقة وسجن في العراق، عاش بعدها في عدة عواصم منها بيروت ودمشق ومدن أوروبية أخرى، ينتمي بأصوله القديمة إلى عائلة النواب، وهي أسرة ثرية مهتمة بالفن والأدب.

(5) لافتات، الأعمال الكاملة، نسخة إلكترونية.

واحترام الإنسان واحترام المواطنة ، آثر مطر توظيف الطين رمزا للإنسان ، فالطين رفض أن ينحصر في إناء محدود الحيز والزوايا[1] لأن الحرية فطرة فطر الله الإنسان على تنفس عبقها .

ويقول نزار قباني:

لأني لا أمسح الغبار عن أحذية القياصرة

لأني أقاوم الطاعون في مدينتي المحاصرة

لأن شعري كله

حرب على المغول والتتار والبرابرة

يشتمني الأقزام والسماسرة[2]

فقد يفهم القارئ البسيط معاني هذه الكلمات فهما سطحيا ، بيد أنه لا يدرك الدلالات الرمزية التي يرمي إليها الشاعر في موضوعه السياسي حيث إن فئة من القراء لا تدرك المعنى العميق الذي ترمز إليه قصائد نزار ذات البعد السياسي الذي يكتنفه الغموض ؛ فالقياصرة والطاعون والمغول والتتار والبرابرة والسماسرة كلها رموز لدلالات أخرى ؛ ولذلك نجد بعدا آخر لهذه الأبيات وهو البعد السياسي ، فهذا نوع آخر من الغموض في القصيدة ؛ فالدلالة غير واضحة ، وفيها من الغموض ما يجعل القارئ غير المتمرس في قراءة الشعر غير قادر على إدراك الدلالات السياسية أو البنية العميقة للنص .

ويقول في قصيدته "الطابور":

طالبت ببعض الشمس

فقال رجال الشرطة:

قف – ياسيد – في الطابور

طالبت ببعض الحبر، لأكتب اسمي

قالوا: إن الحبر قليل.

---

[1] ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر، آمال دهنون، مجلة الآداب واللغات ، العدد 12، 2013م، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص237.

[2] الأعمال السياسية الكاملة م 3 نسخة إلكترونية.

فالزم دورك في الطابور[1] قد لا يدرك كثير من القراء مراد الشاعر من كلمتي الشمس والحبر من القراءة الأولى وهما الكلمتان المفتاح حيث يطالب الشاعر بحرية التفكير وحرية الكتابة ، فنزار لم يكن مسجونا بدليل وقوفه في الطابور بل كان مطلبه الأساس أن يقول بحرية وأن يكتب بحرية دون رقيب ولا مقص . فالبنية السطحية ليست مراد الشاعر ومن ثم حصل الغموض لعدم إدراك مقصوده السياسي الناتج عن الدلالات الرمزية للألفاظ.

ويقول بدر شاكر السيّاب[2] في قصيدته "أنشودة المطر" ، بديوانه "أنشودة المطر":

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر *** أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم *** وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
يرجه المجذاف وهناً ساعة السحر *** كأنما تنبض في غوريهما النجوم

فقد استخدم السيّاب في هذه القصيدة دلالات حديثة وجديدة على الساحة الشعرية العربية، مما جعل الغموض صفة مسيطرة على نصه الأدبي ، وليس المقصود هنا أن صفة الغموض صفة سلبية، بل هي صفة إيجابية تجعل المتلقي للنص يتوه في مخيلة المبدع ، حيث أضفى الخيال والصور التشبيهية واللغة الشعرية على النص عمق الفكرة وصفة الجمال والسحر البياني وتعدد الدلالات مما قد يلتبس المتلقي فهم المعنى .

وكما عند محمود درويش : القمح مر في حقول الآخرين والماء مالح .

فقد وظف كلمتي (القمح والماء) توظيفا دلاليا قائما على الانزياح ، والذي سوغ الانزياح هو الجار والمجرور (في حقول الآخرين) ، وهي العبارة التي حددت دلالة النزوح والتشرد وكشفت الغموض الذي كان عالقا بكلمتي : القمح والماء .

---

(1) المجموعة الكاملة ، نزار قباني، نسخة إلكترونية.

(2) بدر شاكر السياب، ولد في محافظة البصرة في جنوب العراق بقرية جيكور، بديسمبر 1926م، وهو شاعر عراقي يعد واحداً من الشعراء المشهورين في القرن 20، ويُعد أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي، أكمل دراسته في المدرسة الرشيدية، ثم زاول التجارة والأعمال الحرة ، وخسر في الجميع، ومن دواوينه: " أنشودة المطر ،أزهار ذابلة"، "أساطير"، توفي في 1963م. نشرت القصيدة لأول مرة في مجلة الآداب البيروتية عام 1954 م

2- **الغموض الإسنادي** : ويتمثل في وجود تراكيب نحوية في النص تسمح بتعدد التأويلات، وهو ما يسمى بالتركيب النحوي المزدوج . (1)

وأبرز مثال على ذلك قصيدة "رحلة في الليل" لصلاح عبدالصبور، حيث يقول:

الليل يا صديقي ينفضني بلا ضميرْ

ويطلق الظنون في فراشي الصغيرْ

ويثقل الفؤاد بالسوادْ

ورحلة الضياع في بحر الحدادْ

فحين يقبل المساء

يقفر الطريق

والظلام محنة الغريب

يهب ثلة الرفاق ، فضَّ مجلس السمر

إلى اللقاء – وافترقنا – نلتقي مساء غدْ" (2)

1- نحو نقد مزدوج مسؤول مزكز نما للبحوث

2- قصيدة عبد الصبور الموسوعة العالمية للشعر نسخة إلكترونية .

فالقصيدة كما ترى ذات ألفاظ واضحة المعاني لكن يكتنفها الغموض من جوانب متعددة تركيبية وإعرابية وسياقية وإسنادية فإسناد الضمير إلى الليل ، وتسكين القافية ونسبة الظنون إلى الفراش ، ووصف الفراش بالصغير ، وإضافة البحر إلى الحداد ، وإسناد الفعل يقفز إلى الطريق إضافة إلى عدم وجود رابط بين السطرين السابع والثامن كل ذلك أفقد المتلقي السيطرة على المعنى الذي يعد بيت القصيد من وراء النص . وهذه الظاهرة توفرت بشكل أقل في القصيدة العربية القديمة، لكنها ليست بذلك الظهور الكبير الذي نجده في القصيدة العربية الحديثة، وذلك ما نجده في قول الفرزدق[1]

ما أنت بالحكم الترضى حكومته *** ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

[1] هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، وكنيته أبو فراس، وهو شاعر من شعراء العصر الأموي، وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ومعناها الرغيف، ولد في 38 هـ بالكاظمة لبني تميم، أشتهر بشعر المدح والفخر والهجاء ، وخاصة بشعر النقائض مع خصمه اللدود جرير.

فقد أغرب في التركيب عند ما أدخل (ال)على الفعل ترضى وهي من علامات الأسماء ولذلك اضـــطر النحاة إلى تخريج البيت على أن أل موصولة بمعنى الذي خروجا من الخلاف .

ومثله وأكثر منه تعقيدا قوله الفرزدق في بيته المشهور .

وما مثله في الناس إلا مملكا *** أبو أمه – حي– أبوه يقاربه .

حيث قدم وأخر وفصل بين المتلازمين فأربك القارئ في فهم ما يربد .

وهذه الظاهرة تستشري بشكل واسع في القصيدة العربية الحديثة ، خاصة .

وإذا أطللنا على قصيدة "شجرة القمر"، للشاعرة العراقية نازك الملائكة[1]، لوجدنا من هذا النمط كثيرا من القصائد ، حيث تقول :

على قمة من جبال الشمس كساها الصنوبرْ

وغلفها أفق مخملي وجو معتبرْ

وترسو الفراشات عند ذراها تقضي المساءْ

وعند ينابيعها تستحم نجوم السماءْ

هناك كان يعيش غلام بعيد الخيالْ

إذا جاع يأكل ضوء النجوم ولون الجبالْ[2]

فجبال الشمس ، وترسو الفراشات ، وتستحم النجوم ، ويأكل ضوء النجوم ، كلها تراكيب يبـــدو فيهـــا الغموض جليا بسبب التركيب المعتمد على تراسل الحواس والتركيب العقلي والمجاز المرسل .

وهناك الكثير من القصائد الحديثة التي اعتمدت على هذا النمط من التراكيب ، ويبدو أن القصيدة النثرية كان لها أثر كبير في ذلك، والأمر كذلك متعلق بنواحي أخرى، وهو ذهاب الإيقاع عن القصيدة العربية ، وهذا أمر لا مناص منه كما نجدها في شعر محمود درويش، يقول في قصيدته "أمل":

---

[1] نازك صادق الملائكة، شاعرة من العراق، ولدت في بغداد في أغسطس عام 1923م في بيئة ثقافية، وتخرجت من دار المعلمين عام 1944م ، دخلت معهد الفنون الجميلة، وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949م، وفي عام 1959م حصلت على ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن في أمريكا، وعُينت في جامعة بغداد وجامعة البصيرة ثم جامعة الكويت، عاشت في القاهرة منذ عام 1990م، في عزلة اختيارية ، وتوفيت في فبراير عام 2007م عن عمر يناهز 83 عاماً بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية، ودُفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة..

[2] قصيدة، نزك الملائكة، نسخة إلكترونية ، الموسوعة العالمية للشعر العربي.

مازال في صحونكم بقية العسل

ردوا الذباب عن صحونكم ... لتحفظوا العسل[1]

3- الغموض التركيبـــي: وينشأ عند استخدام ألفاظ أو تراكيب مزدوجة المعنى أو تعطي معانٍ عامـــة أو تشترك دلالياً مع أكثر من لفظ أو تركيب، بحيث يسمح النص بفهم معنيين مختلفين في آن واحد، ويتمثل في وجود بعض المفردات أو التراكيب ذات الصيغ العامة أو الدلالات المشتركة.

يقول الشاعر البحريني قاسم حداد[2] في قصيدته "الحجاج يقدم أوراق اعتماده"

طفول، نقطة دم في عيون الخليج

استشهدت

وداعاً أيتها الفتاة الحلوة

أيتها الوردة الفاتحة ، ستذهبين

صوب الحل وسأذهب صوب الموت[3]

فهذا التركيب يجعلنا في تشتت تام في النص، حيث ذكر الخليج في بدايته، ثم ذكر الفتاة الحلوة، ثم ذكـــر لنا الموت، مما جعل النص مغلقا بين أيدينا نضرب عند قراءته للوهلة الأولى أخماسا في أسداس .

ويقول في قصيدته "ثورة من الداخل":

يثور الحب في قلبي من الداخل

ويهتز الصدى في الصدر يا أمي

بلا حسبان

وأشعر نشوة الإنسان

حين يعيش

---

(1) قصيدة محمود درويش، نسخة إلكترونية، الموسوعة العالمية للشعر العربي.

(2) قاسم حداد، شاعر بحريني ولد في البحرين عام 1954تلقى تعليمه بمدارس البحرين حتى السنة الثانية ثانوي، التحق بالعمل في المكتبة العامة منذ عام 1968م حتى عام 1975م، ثم عمل في إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام من عام 1980م ، وشارك في تأسيس "أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين عام 1969م، له مؤلفات كثيرة منها "البشارة" إبريل 1970م، "خروج رأس الحسين في المدن الخائنة" عام 1972م، شارك في أمسيات ومؤتمرات في العالم العربي والإسلامي والأوروبي. (4) الغموض التركيبي دراسة نحوية خالد مرسي .

(3) قصيدة قاسم حداد، نسخة إلكترونية، الموسوعة العالمية للشعر العربي.

حيث يثور

حين الرعشة الأولى

أحس حقيقة الإنسان

يا أماه[1]

ومن الشعر النثري في التركيب ، قول الشاعر التونسي طاهر البكري[2] في قصيدته النثرية "أحاديث الجدار":

لست جداراً حتى تبقى

أحجارك في مكانها

وتبني من إسمنت القرون زمناً ينادي

هذه فصول ترفع إليك شكوى الرياح

هذه حقول تئن تحت الغبار

ألبسها الليل الطويل ثوب الغياب

وأنت في صمودك لا تقول

صدري بركان في لهيب

قل يا جدار[3]

ويقول شاعر آخر[4]:

مطر في داخلي

أوعية جوفاء تحت الحذاء

وسقفي يقل القدم

---

[1] قصيدة قاسم حداد، نسخة إلكترونية، الموسوعة العالمية للشعر العربي.

[2] طاهر البكري ، شاعر تونسي من مواليد سنة 1951م بمدينة قابس، يقطن بفرنسا منذ سنة 1976م ، صدر له ديوانان باللغة العربية وهما: "مذكرات الثلج والنار" 1997م، "قصائد إلى سلمى" 1996م ، ومجموعة من الدواوين باللغة الفرنسية.

[3] قصيدة طاهر البكري، نسخة إلكترونية.

[4] تنسب هذه الأبيات للقس نشأت حداد، ولكن لا يمكن الجزم أنها له، أوردتها في هذا البحث لأنها تخدم الفكرة الأساسية في جانب الغموض التركيبي .

المحور الثاني :الغموض المتعلق بالمؤلف والعلاقة بين القارئ والنص .

وهذا المحور أربعة أنواع

1- الغموض التبادلي : وينشأ عن استخدام تراكيب متعددة داخل النص يسهل تبادل المعنى في كل مرة، مما يؤدي للخلط بين المعاني المتبادلة، وهذا النوع من الغموض يكثر عند شعراء القصيدة النثرية ، بحيث يأتيك بتراكيب تختلف دلالاتها ؛ حتى يصل في أحيانٍ كثيرة إلى الفهم الخاطئ لكلام الشاعر ومن ثم إلى الغموض ، ويتمثل هذا النوع من التراكيب ذات المعاني المتبادلة التي تجسد نوعاً من التعقيد في تفكير المؤلف .

تقول نازك الملائكة في قصيدتها "الكوليرا" :

سكن الليل

اصغ إلى وقع صدى الأنات

في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات

صرخات تعلو، تضطرب

حزن يتدفق، يلتهب

يتعثر فيه صدى الآهات

في كل فؤاد غليان

في الكوخ الساكن أحزان

في كل مكان روح تصرخ في الظلمات[1]

فهناك تراكيب متناقضة، قريبة من بعضها دلاليا ، وهناك معانٍ متبادلة ، وألفاظ متقاربة، مما يجعل النص محملاً بالكم الهائل من المعاني ، التي أثقلت النص وشكلت غموضه الظاهر وهذا الاضطراب في نفس صاحبة القصيدة ، كما يبدو غير ثابت على حالة واحدة ، وهذا ما عرفناه من الألفاظ المضطربة والمتقاربة ، " يضطرب ، يتدفق ، يلتهب ، يتعثر ' أحزان ، ظلمات"، وهذه المفردات اللفظية كلها

1- الغموض التركيبي مصدر سابق 2- قصيدة نازك الملائكة، نسخة إلكترونية، الموسوعة العالمية للشعر العربي.

تعطينا الحالة الشعورية عند الشاعرة ، بل قد نفهم النص ، خطأ فينتج عن ذلك الغمـــوض الـــداخلي للنص نفسه ، ومن ثم نتعامل مع المبدع خلاف قصده .

ويقول الماغوط[1] في قصيدته "الوشم":

وتعود أغصاناً مزهرة (مرة أخرى)

في غاباتها

أضحك في الظلام

أبكي في الظلام

أكتب في الظلام

حتى لم أعد أميّز قلمي من أصابعي

كلما قرع باب أو تحركت ستارة

سترت أوراقي بيدي[2]

2- غموض لغة المؤلف : وذلك حين يستخدم المؤلف ألفاظاً وتراكيب غير تامة، ويخلط دون تناسق أو يستخدم تعبيرات مستحدثة أو غريبة، وغالباً ما يحدث ذلك عندما يظهر في لغة المؤلف جمل وعبارات يختلط بعضها ببعض بصورة غير متوقعة نتيجة لعدم تحكم الكاتب تحكماً تاماً في الفكـــرة التـــي يريـــد التعبير عنها أثناء تخلقها في ذهنه ، ويظهر ذلك بوضوح في الكتابات التي تتعلق بعالم ما وراء الطبيعة أي ما يطلق عليهم الشعراء الميتافيزيقيون:

وهم مجموعة من الشعراء ظهرت في القرن السابع عشر الميلادي، وكـــان فـــي مقـــدمتهم الشـــاعر الإنجليزي جون دون[3]، الذي يُعد أكثر الشعراء الميتافيزيقيين أهمية، ويطلق عليهم أحياناً شـــعراء مـــا

---

[1] محمد أحمد عيسى الماغوط، ولد في 1934م، شاعر وأديب سوري، ولد في سلمية بمحافظة حماة، تلقى تعليمه في سليمة ودمشق. وكان فقره سبباً في تركه المدرسة في سن مبكرة، عمل في الصحافة حيث كان من المؤسسين لجريدة تشرين، كما عمل رئيساً لتحرير مجلة الشرطة، احترف الأدب السياسي الساخر، وألف العديد من المسرحيات، كما كتب الرواية والشعر وامتاز بكتابة القصيدة النثرية التي يعتبر واحداً من روادها في الوطن العربي، توفي في إبريل 2006م.

[2] قصيدة محمد الماغوط، الموسوعة العالمية للشعر العربي ، نسخة إلكترونية.

[3] جون دون، شاعر إنجليزي ، ولد في عام 1972م، وهو واعظ عاش في عهد الملك جيمس الأول، وهو ممثل الشعراء الميتافيزيقيين في تلك الفترة، اشتهرت أعماله بواقعيتها وأسلوبه الحسي، في عام 1615م أصبح كاهن الكنيسة الأنغليكانية، وفي 1621م، تم تعيينه عميد كاتدرائية سانت بول في لندن.

وراء الطبيعة، وقد كتبوا في موضوعات دينية ، وفي موضوعات غير دينية، وتتميز هذه النوعية بنزعة الرومنطقية الدرامية، ومواضيعها تكون حول الغزل والمجتمع، .

يقول في قصيدة له بعنوان "أمسك بنجمة هاوية":

امضِ، أمسك نجمة هاوية

أو أنجب طفلاً

من جذر لفّاح

قل لي أين ولت

أعوامنا الخيالات

أو من شق قد الشيطان

علمني أن أسمع غناء الحور

أو أتفادى لسعات الحسد

أو أكتشف أن الريح

تجري بما لا يشتهي عقل شريف

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان "يا موت لا تفخر":

يا موت لا تفخر

لو دعاك البعض

جباراً عتياً

فما أنت ، في الحق كذلك

لن تمت ، أيها التعيس

لأنك من أطحت بهم لا يموتون

بلى، وليس في وسعك قتلي[1]

وإذا رجعنا إلى الأدب العربي لوجدنا نماذج كثيرة من هذا النوع من الأدب، ولعل بدر شاكر السيّاب في قصيدته "شباك وفيقة" وكان أكثر من استخدم هذا النوع من الأدب، يقول في قصيدته:

تترقب زهرة تفّاح

وبويب نشيد

والريح تعيد

أنغام الماء على السعف

ويقول في نفس القصيدة:

يا صخرة معراج القلب

يا صور الألفة والحب

يا درباً يصعد للرب

لولاك لما ضحكت للأنسام القرية

وفي المنوال نفسه يقول الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي[2] في قصيدته "مسافر بلا حقائب":

يمتص أعوامي، ويبصقها دماء ضوء النهار

أبداً لأجلي ، لم يكن هذا النهار

الباب أغلق ألم يكن هذا النهار

أبداً لأجلي لم يكن هذا النهار

سأكون! لا جدوى سأبقى دائماً من لا مكان

لا وجه، لا تاريخ ، من لا مكان[3]

---

[1] هذه القصائد أخذت من ترجمة ماجد الحيدر، ترجمها لمؤسسة الحوار المتمدن .

[2] عبدالوهاب البياتي، شاعر وأديب عراقي، (1926م – 1999م) ويعد واحداً من أربعة أسهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق، تخرج بشهادة اللغة العربية وآدابها 1950م، واشتغل مدرساً من عام 1950- 1953م، مارس الصحافة عام 1954م في مجلة الثقافة الجديدة ، واعتقل بسبب مواقفه الوطنية، فسافر إلى سورية ثم بيروت ثم القاهرة، وزار الاتحاد السوفيتي، واشتغل أستاذاً في جامعة موسكو، ثم باحثاً علمياً في معهد شعوب آسيا.

[3] قصيدة عبدالوهاب البياتي ، الموسوعة العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية.

كما لا ننسى قصيدة "زهور" للشاعر المصري أمل دنقل[1]، حيث يقول:

تتحدث لي الزهرات الجميلة

أن أعينها اتسعت – دهشة –

لحظة القطف

لحظة القطف

لحظة إعدامها في الخميلة[2]

وفي هذا السياق نشير إلى قصيدة : كـــليـــمة .. لمقبرة خزيمة للشاعر عبد الله البردوني لتمثل هذه الظاهرة

في فمي من آخر القلب كُليمة * كيف أحكيها لقلب يا خزيمهْ
كيف أحكيها تعاضت جَـذَرَتْ * غابـــةً في القلب في الأجفان غيمهْ
أصبحت أُمَّـــاً لأجيال الأسى * في عظامي بعد أن كانت أميمهْ

ترجمة رملية ص 89

وهذا الفن من الشعر هو شعر يجعلنا نتمعن في مسيرة العقل، فنحن إذ نأخذ بهذا الفن رغم غربته وغموض فكرته إلا أن الأشياء التي استوحاها الشعراء العرب الميتافيزقيون هي ضرب من الواقع وليس الخيال، لذلك كان شعر أغلبهم مقبولا لمن أمعن النظر فيه ، وتمرس قراءته ولا ننكر أنَّ هناك غموضا مفرطا – أحيانا – في هذا الشعر لكنه غموض إيجابي إذا امتلك القارى مفاتيح قراءته .

وفي المقابل فإن في الشعر المحدث نصوصا مغلقة مستعصية إدراك مقاصدها وتبيان

ولو جزءا من أفكارها ، وهذا ما يمكن أن نسميه بالغموض المطلق .

3- **الغموض الناتج عن التراكيب المتناقضة** وهو النوع الذي يقع عندما تظهر في لغة المؤلـــف عـــدة تراكيب ذات معانٍ متناقضة أو متعارضة، مما يضطر القارئ إلى ابتكار تأويلات أو وضع تفاسير لها.

---

(1) أمل دنقل، هو شاعر مصري مشهور قومي، ولد في أسرة صعيدية في عام 1940م بقرية القلعة، مركز قفط بمحافظة في صعيد مصر، وتوفي في مايو 1983م، عن عمر يناهز 43، رحل إلى القاهرة بعد أن أنهى دراسته الثانوية في قنا وفي القاهرة، التحق بكلية الآداب، ولكنه انقطع عن الدراسة من العام الأول لكي يعمل، عمل موظفاً بمحكمة قنا وجمارك السويس والإسكندرية، من دواوينه: "بين يدي زرقاء اليمامة" 1969م ، "تعليق على ما حدث" 19.

(2) قصيدة أمل دنقل ، الموسوعة العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية.

وهذا النوع من الغموض يكثر في الشعر الحديث، وهنا أذكر قصة حديثة لأحدهم في مدى اختلاف الفهم والتفسير في الشعر العربي، أن أحدهم زار شاعراً من الشعراء فسأله: وجدت لقصيدتك الفلانية تفسيرات كثيرة، فأي تفسير هو الصحيح في رأيك، فرد الشاعر وهو صاحب القصيدة: إنني قرأت كل التفسيرات ولم أقصد أي تفسير مما قرأت، من كل ذلك نقول إن الغموض الشعري في القصيدة العربية الحديثة بات مستعصياً في حالات من حالات الشعر الحديث ، وفي حالات أخرى قد يكون الغموض جزئيا إذا تمكن الشاعر من وضع الروابط بين الجمل أو الإشارات الدالة على المقصود ؛ بحيث إن القارئ للنص الشعري يحتمل احتمالات كثيرة ، وذلك لغموض اللفظة وغموض المعنى والمفهوم العام للقصيدة العربية الحديثة، وهذا النوع من القصائد غالباً ما تجده في الشعر الاجتماعي أو السياسي خاصة؛ نتيجة للظروف التي تحيط بهذا الشاعر، فهو يخاف سياسياً واجتماعياً، ولذلك يلجأ للغموض هروباً من الحساب القاسي الذي ينتظره .

ففي قصيدة " صورة الطاغية " للشاعر اليمني عبد العزيز المقالح التي يقول فيها :

لا أسميه فأنتم تعرفونه

كل يوم فوق أجفان الضحايا تقرؤونه

في المقاهي تبصقونه

في الزوايا ..

عند أكواخ اليتامى تلعنونه

إنه أشهر من تاجر في سوق العبيد

حيث لا شيء جديد

حيث لا شيء جديد . (1)

تتحدث القصيدة عن القات ولم تذكر لفظ القات البتة ، ورغم الغموض الذي يكتنف القصيدة للدلالة على المقصود بيد أن القارئ الفطن المطلع على الحياة الاجتماعية في اليمن قد يهتدي إلى بعض العلامات الدالة لإزالة جزء من الغموض من مثل قوله :

في المقاهي تبصقونه

في الزوايا تلعنونه

وهذه الإشارات كافية فنيا لكشف بعض ملامح الغموض وليس إزالة الغموض كله لأن إزالة الغمـــوض كليا يعني أن يفقد الشعر ملامحه الفنية .

وفي الجانب السياسي أبدع الشاعر العراقي أحمد مطر في هذا النوع من الغموض بشكل كبير، مما جعل الشاعر عندما يقرأ قصيدة يجد نفسه في حديثه عن حيوانات، أو في تاريخ .. أو ..أو..، لكن غمـــوض نصه جعل القصيدة محبوبة، وهذا ما فعله مظفر النواب في استخدامه الذكي للرموز..، وجعل تفســيرات القارئ مختلفة، ومن أهم الشعراء الذين نقرأ قصائدهم فنجد فيها مخارج كثيــرة الشـــاعر المصـــري: فاروق جويدة (2) ، حيث يقول بمقطع من مقاطع قصيدته "ماذا تبقى من أرض الأنبياء خمسون عاماً

(1) ديوان عبد العزيز المقالح دار العودة بيروت ص164

(2) قصيدة فاروق جودة، الموسوعة العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية.

والفوارس تحت أقدام الخيول

تئن في كمد.. وتصرخ في استياء

خمسون عاماً في المزاد

وكل جلاد يحدِّق في الغنيمة

ثم ينهب ما يشاء[1]

فعلى الرغم من الغموض الذي أحاط بالمقطع الشعري فإن تناسق الجمل ودلالات بعـــض الألفـــاظ قـــد أسهمت في التخفيف من ثقل الغموض وأضاءت بعض جوانب النص .

وقد استطاع الشاعر العماني سيف الرحبي[1] أن يمارس هذا النوع من الشعر بدقة فنيـــة وتراكيـــب كسرت مألوف اللغة مما كثف درجة الغموض عنده

(1) هو سيف بن محمد الرحبي عماني معاصر ولد سنة 1956م في قرية سرور بولاية سمائل التابعة لمحافظة الداخلية بســلطنة عمـــان، حيث درس في القاهرة وتنقل راحلاً بين أكثر من بلد عربي مثل لبنان وغيرها وأوروبي، ترجمت بعـــض أعمالـــه إلـــى لغـــات عالميـــة

كالإنجليزية والفرنسية وغيرها، وقد أصدر الشاعر سيف الرحبي عدداً من المجموعات وهي (نورسة الجنون 1980م، الجبل الأخضر 1981م، أجراس القطيعة 1984م – 1998م) وكل نصوصها تنتمي إلى قصائد النثر، يرأس سيف الرحبي منذ سنة 1995م تحرير مجلة (نزوى) الثقافية

ففي قصادته "حب إلى مطرح"، يقول في بعض مقاطعها :

حاول أن يعصر عظامه في قصيدة

حاول أن يدفع لياليه الموحشة إلى المقصلة

لا يمكنه النوم

لا يمكنه الكتابة

لا يمكنه اليقظة

أشباح تتقدم

وتتمدد على السرير

ويقول في مقطع آخر في القصيدة نفسها :

وحين أيقن أن لا فائدة حمل بندقيته

وبرصاصة واحدة سقط الفضاء

صريعاً في الغابة

حين تمددت لأول مرة على شاطئك

الذي يشبه قلباً، نبضاته منارات

ترعى قطعانها في جبالك الممتدة .. عبر البحر[1]

فالمعنى هنا في بطن الشاعر ، ولذلك فإن النص قابل لعدد من التأويلات والقراءات ، وقد نصل إلى مراد الشاعر وقد لا نصل ؛ حيث لم يضع لنا إضاءات لغوية ولا رموزا فنية نستطيع من خلالها التسلل إلى عالم النص ، بيد أن منفذا وحيدا ربما ينفذ إليه القارئ الخبير بالجغرافيا العمانية وهو العنوان "حب إلى مطرح " فما مطرح ؟ وما علاقة الشاعر بها ؟ ولماذا مطرح دون سواها؟ ربما هذه الأسئلة

[1] قصيدة سيف الرحبي، الموسوعة العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية.

وغيرها تفك شفرة القصيدة . وهكذا فإن على المتلقي أن يبحث عن مفاتيح يفك بها شفرة النص الشعري الحداثي ، وهذه المفاتيح أرى أنها شأن خاص يتعلق بالقصيدة نفسها وبالقدرة الفكرية والثقافية واللغوية والنفسية والبيئية لدى القارئ .

لكن هناك خرق واضح للغة وخارج السياق النصي وهو سر من أسرار الغموض فماذا يعني عصر العظام في قصيدة !؟ ودفع الليالي إلى المقصلة ؟ وتمدد الأشباح على السرير ' وكيف تكون نبضات القلب منارات ؟ !' وهي تراكيب تبدو غير منسجمة ، ولا تربطها علاقات سياقية ظاهرية على الأقل .

4- الغموض المتعلق بالعلاقة بين القارئ والنص:

ويتمثل في نوع من التعارض أو التناقض الذي يقع أحياناً في لغة الكاتب أو الشاعر وينبئ عن درجة من درجات التشتيت، وقد ينشأ عن عدم تركيز القارئ أو شروده، فلا ينتبه إلى حقيقة المعاني التي تتضمنها التراكيب ، أو لا يدرك تأويلها التأويل المناسب للتركيب ومن ثم تلتبس عليه. وقد ينشأ الغموض إما لضحالة ثقافة القارئ وبساطتها ، وإما من ناحية الرموز التي يستخدمها الشاعر، ويكون القارئ غير فقيه بها، ولا يعرفها، خصوصاً أن شعراء هذا العصر يستعينون برموز من الثقافات الغربية .

"فعندما يستخدم السياب أو أدنيس أو غيرهما لفظ سيزيف اشارة إلى القصة المشهورة أو جيفارا رمز الثورة الكوبية فإننا قد نشعر بالغموض ؛ لأن سيزيف وجيفارا غير حاضرين في ثقافتنا العربية ، وفي الوقت نفسه فإن الشاعر غير مطالب بتقديم شروح لقصائده ، فيدخل عندئذ القارئ في عملية تفاعل ومغالبة مع النص كمحاولة لإدراك المعنى الغامض ، ومن ثم جاءت فكرة تعدد القراءات للنص الواحد، فالنص الشعري الجيد هو ذلك النص المراوغ الممتنع الذي لا يبوح بأسراره" [1]. إلا للمتمكن من كل الثقافات التي يضطلع بها الشاعر .

ومثال ذلك قول أدنيس :

أيها البحر يا صديق الجرح

[1] ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر، آمال دهنون، مجلة الآداب واللغات العدد 12، 2013م، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص238.

أيها الجرح يا صديق الملح

أيها البحر الأبيض

أيها الفرات يا أياماً بلا رقم

أيها العاصي

يا سريراً بلا طفل

وأنت بَرَدَى

لقد شربتك جميعاً وما ارتويت"[1]

"إن البحر في هذا المقطع لا يصبح مجرد منظر طبيعي، وإنما يتجاوز ذلك ليعدو رمزاً خاصاً بالشاعر، فيشحن المفردات بمعان جديدة، فقد يكون البحر مغامرة جديدة أو نوعاً من الفرار نحو الموت أو رمزاً للتطهير، وهذا ما يحدث نوعاً من التفجيرات النفسية التي تتعدد بتعدد القراءة، وهو ما يجعل النص الشعري يسبح في فضاء من القراءات المتعددة، فالغموض هو ما يثير خيال القارئ، فيمضي في تتبع إشارات النص، وبالتالي تكون القصيدة دائمة التجدد مع كل قراءة"[2].

ومما يزيد في درجة الغموض الربط بين المتباعدات البحر الأبيض بالفرات ، والملح بالعذوبة .

ونادى بلفظ واحد الفرات والأم والعاصي والسرير قد يكون الحضن الدافئ في الأول تأويلا مقبولا ولكنه غير مدرك في الثاني .

وفي قصيدة أخرى يقول أدنيس:

أقسمت أن أكتب فوق الماء

أقسمت أن أحمل مع سيزيف

صخرته الصماء

أقسمت أن أظل مع سيزيف

أخضع للحمى وللشرار

---

[1] وحدة اليأس، أدنيس، مجلة شعر، دار مجلة شعر، بيروت العدد 8، ص20.

[2] ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر، آمال دهنون، مجلة الآداب واللغات العدد 12، 2013م، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص239.

أبحث عن المحاجر الضريرة

عن ريشة أخيرة

تكتب للعشب وللخريف

قصيدة الغبار

أقسمت أن أعيش مع سيزيف[1]

فكونك لا تعرف معنى هذه الرموز، فليس الخطأ من الشاعر، بل الخطأ هنا من المتلقي نفسه، لأن الشاعر لا يمكن أن يكون شاعرا إلا بلغة الشعر ورمزيته ، فالوضوح التام للوصول للجمهور أمر مرفوض فنيا ؛ لكن الغموض التام أمر مرفوض اجتماعيا ؛ لذالك لا مناص من الموازنة بين المرسل والمتلقي في لغة الشعر الحديث .

فكما لا يطلب النقاد من الشاعر أن يفرِّط في عناصر شعريته ؛ بل ان يكون حصيفا في توصيل فكرته . كذلك المتلقي بكافة أنواعه وثقافاته وأذواقه وقدراته وطرق قراءته ؛ فتعدد القراءات هي التي تخلق الأفكار ؛ ولذلك لم يلزم النقاد المتلقي باستنتاجات معينة أو موحدة ، بل قالوا الأسلوب هو الرجل . . ولو وجهت الخطاب الشعري لفئة دون أخرى أرضيتَ هذه ولم ترض تلك فذلك ظلم في حق النص، فالنص يخلق هكذا لا رقيب ولا حسيب عليه، والشاعر حر في انتقاء كلماته وألفاظه ، والمتلقي يجب أن ينمى ثقافته ويحرك ذهنه ويفكر في استنطاق النص ألفاظا وتراكيب ورموزا ودلالات وهذا ما درج عليه بعض علماء التفسير في تحليل النص القرآني . (1)

(1) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور والكشاف. للزمخشري ونظم الدرر للبقاعي

[1] قصيدة أدونيس، الموسوعة العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية.

المحور الثالث : إشكالية الغموض بين المؤيدين والمعارضين :

في هذا المحور نسأل كيف استطاع مصطلح الغموض أن يمتلك صفة الإشكالية عند النقاد ؛ لأنه في إطار الشعر يمتلك في ذاته تناقضاً وتعارضاً ؛ إذ هو في الأصل تعبير عما في النفس؛ إلا أن هذا التعبير جاء غامضاً ومستغْلِقاً بالنسبة للآخر فهو تفسير غير مفسر. والإشكال هو صفة تطلق على كل شيء يحتوي في ذاته على تناقض وعلى تقابل في الاتجاهات وعلى تعارض عملي [1]،

وسننطلق في هذا المحور من منطلق آخرَ حيثُ إن الغموض إشكال شعري يتنازعه تياران متضادان بين الرفض والقبول ، ولن يكون مستهجناً انتصار الوضوح الرافض للغموض عند فريق ، ولا انتصار الغموض المستغلق المعنى عند الفريق الآخر خاصة بعد مسايرة بعض السياقات النقدية العربية للشعر، فالغموض ظاهرة غامضة البدايات ولابد لكل ظاهرة أدبية بداية تحدد نشأتها، وطريق يبين تطورها الشعري وفي النهاية تغدو اتجاهاً أدبياً وفنياً متكاملاً [2].

ويشكل الغموض ظاهرة فنية موغلة في القدم ، ذلك أن المسألة كانت ملحة في أذهان النقاد القدماء بدرجة ما، لكنها لم تكن بحجمها الكبير كما هي عليه اليوم ، لأنها حسمت جزئيا أو كليا من قبل الشعراء الذين التزموا بقواعد إخراج القصيدة في حلة من الوضوح ، سافرة المعاني ، لا تختفي – على الأغلب – وراء حجب الرمز أو الإيحاءات اللفظية الخاضعة لاحتمالات التفسير، لعل التزام الشاعر المحتفي بهذه القواعد لم يكن بدافع الرغبة الشخصية التي لم تعد تملك صفة التميز، بعد أن أصبح جزءاً من السائد النقدي آنذاك، والسائد النقدي دائماً يعتمد التعليل والتفسير والحجة الشعرية، ولا نبالغ إذا قلنا: إن النقاد حاسبوا الشاعر بالمقاييس الرياضية في شعره[3]، فنظروا إلى تناسب الحجم ومنطقيات التشبيهات، ورفضوا أي محاولة جامحة لكسر الطوق.. وهذا ما جعل الأسماع تستهجن صوتاً متفرداً يعزف على وتر غريب.

ونحن نرى حازماً القرطاجني يحمل حملة شديدة على هؤلاء الذين فسدت طباعهم، وقصرت أفكارهم، إذ يظنون أن الشعر لا يحتاج إلى أكثر من الطبع، وأن بنيته لا تحتاج إلى أكثر من الوزن والقافية ، ولقد

---

(1) انظر ابن الأثير "المثل السائر"، تحقيق د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، مصر ، مكتبة النهضة، ط1، 1959م.
(2) انظر ابن رشيق "العمدة"، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الجيل، ط5، 1981م.
(3) أنظر ابن طباطبا: "عيار الشعر"، تحقيق عبالعزيز بن ناصر المانع، القاهرة ، دار العلوم للطباعة والنشر، 1985م.

غمر الاختلال والفساد الطباع أضعاف ما غمر اللحن والألسنة: "فهي تستجيد الغث وتستهجن الجيد من الكلام ، وما لم تتمتع بردها إلى قوانين الكلام (البلاغي) فيعلم ذلك ما يحسن ، وما لا يحسن من الكلام[1]. وهذا ما جعل أحدهم يقول لأبي تمام: لماذا تقول ما لا يفهم..؟، ولكن أبا تمام الثاقب الفهم، المتقد القريحة: أجابه – فاتحاً بإجابته – هذه باباً جديداً لحرية الشعر، وواضعاً أساساً نقدياً لتقبل التجديد الشعري ، ولماذا لا تفهم ما يقال ؟ .. فقد أجاب أبو تمام على سؤال يتهم الغموض.. بسؤال يتهم الفهم .. " لقد كان ينظر إلى استعارات أبي تمام نظرة تنطوي على الريبة والتشكك ؛ لأن هذه الاستعارات كانت تعبث بصفة الوضوح، وتخل بمطلب التمايز وانفصال الحدود بين الأشياء .

هذا .. مع عدم تجاهل حقيقة أن شعر أبي تمام لم يصل إلى مرحلة الغموض بالمعنى الذي رسا عليه المصطلح حديثاً؛ فالمصطلح الحديث يدل دلالة محددة على تلك الاتجاهات الشعرية التي ظهرت حديثاً.. وحاولت خرق العالم المرتب للقصيدة، ففككت أجزاءها، وأعادت تركيبها بما ترى أنه يعبر عن ذاتها القلقة ، وبعضها توارت وراء أستار حجبت المعنى، وتركته غائماً ، ليستحث بعض المهملين على الثقافة والفهم والقراءة .

وهكذا تعد قضية الوضوح والغموض في الشعر الحديث، قضية قديمة قدم الشعر نفسه، وترمي بجذورها الأولى ضاربة في أعماق القِدم منذ نشوء الأدب في العصر الجاهلي، حيث كانت السمة الغالبة على الأدب آنذاك هي الوضوح ؛ نظراً لأن تفكير العربي بطبيعته يميل إلى الوضوح وينفر من الغموض، حيث كانت الحياة العربية الساذجة لها أثرها في طبع فكر البدوي بالبساطة والوضوح، فجاء تبعاً لذلك أدبه بسيطاً واضحاً نظراً لبساطة الحياة التي يعيشها في أحضان الطبيعة المكشوفة ومن الممكن أن يعد هذا سبباً لقلة الغموض في الأدب العربي الجاهلي، وإن كانت سمة الوضوح هي الصفة الغالبة لكن مع الوقت قد يتسرب شيء من الغموض في الشعر في مرحلة من مراحله ، إذْ الشعر العربي القديم لم يخلُ

[1] – انظر حاتم القرطاجني في منهاج البلغاء وسراج الأدباء المنهج الثالث ص 62 وما بعدها.

من الغموض، ولكن كان قليلاً مقارنة مع نسبة الوضوح التي كانت فيه، ولهذا لم يأخذ شكل الظاهرة البارزة وقتها.

ومن هنا ذهب منظرو الأدب العربي إلى القول: إن الشعر العربي انطباعي ذو تأثير واقعي يعتمد على الحسية، ومن هنا تبلور المذهب النقدي الذي يرجح أن كفة الشعر الجاهلية تميل إلى الإضاءة والكشف والوضوح.

وهنالك من ردّ الغموض في بعض القصائد مثل شعر أبي تمام إلى البعد في الاستعارات والعمق في الأفكار وغرابتها بالإضافة إلى موهبة الشاعر وثقافته الفلسفية ، وريادته للمذهب التجديدي في الشعر العباسي وبوصول ظاهرة الغموض إلى الشعر الحديث أمد هذه الظاهرة بالتكوينات الفكرية لظهورها واضحة للعيان ، مما جعل الأدباء ينقسمون إلى أقسام : فمنهم من أيد الغموض ودعا إليه لمجاراة التطور الحضاري ، ومنهم من رفضه وحاربه، ومنهم من توسط الرأيين فقبل الغموض ضمن شروط وحدود معينة، وابن طباطبا (322هـ) ينصح بالوضوح والبعد عن الغموض، ويرد الغموض إلى التعقيد الشعري، واستغلال الأفكار والقوافي وتكلف المعاني، وتبع ابن طباطبا في ذلك عدد من النقاد المحدثين ، وجعلوا اللجوء إلى الغموض نوعا من العجز والركاكة الشعرية وفي مقابل ذلك نجد من يعد الوضوح جريمة ، فمحمود درويش يقول في قصيدته الخروج من ساحل المتوسط:

لن تفهموني دون معجزة

لأن لغاتكم مفهومة

إن الوضوح جريمة

ونجد أيضاً أن صاحب الفكر الثاقب عبدالقاهر الجرجاني (471هـ) ينظر لقضية الغموض في الشعر بعين الاعتدال، فقد استحسن الغموض في الشعر وليس بأي غموض، بل ذلكم الغموض المبني على التعقيد الفني الذي يَـنُمُّ عن قدرة فنية فذة، ويقول أيضاً : إن الصورة لابد أن تتميز بشيء من الغموض من خلال تباعد أطرافها، مع كون التباعد مقبولاً عقلاً ؛ ولذلك يشبه عبدالقاهر هذا النوع من الغموض في الصورة والغوص على معناه بالجوهرة النفيسة داخل الصدفة فلا يحصل عليها إلا ببذل الجهد لشق هذه الصدفة فيبعث الطلب الممزوج بالمشقة في القلب أنساً وفرحاً إذا ما تحصل المطلوب فـ(من

المركوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه ، ومعناة الحنين إليه ، كان نيله أحلى وبالمزية أولى، فكان موقعه في النفس أجل وألطف وكانت به أضن وأشغف).(1)

ومن هنا نتبين أن للغموض دلالتين:

1- دلالة جمالية يكون الغموض بموجبها فناً .

2- ودلالة لغوية يكون فيها إبهاماً وتعمية .

وبهذا المفهوم يشكل الغموض ظاهرة فنية مرتبطة بالفن الإنساني، وبالفنان المبدع؛ مما يجعل المتلقي لهذا العمل الفني بحاجة إلى حاسة شفافة وفكر ثاقب وثقافة عالية ومعرفة فنية بالشعر ومن أَجَلِّ ذلك : فَكُّ رموز العمل الفني، وتفسير دلالاته وتحديد قراءاته، لكي يقف المتلقي على طبيعة العمل الفني وجوهره، وهذه الحالة تشكل قمة اللذة الحسية والذهنية عند المتلقي، كما أنها تجسد غاية المبدع وهدفه، وهذا هو سر النص الإبداعي وجوهر وُجُودِهِ وجودته ، قديماً انتصر الجرجاني للغموض وقيده بلطف المأخذ وفي العصر الحديث وجد من سار على نهج الجرجاني، مثل: الدكتور عبدالقادر القط، والدكتور/ طه حسين، والدكتور شوقي ضيف، والأستاذ فائق محمد في مقالة دافع فيهاعن الغموض، وغيرهم.

لقد أثارت قضية الغموض في الشعر العربي وبالذات المعاصر منه جدلاً كبيراً ومازال الجدل محتدما في الساحة الثقافية والنقدية، فوجد المؤيد لهذه الظاهرة والرافض لها والذي أخذ منزلة بين المنزلتين ، فلا هو الذي رفض الغموض ولا هو بالذي قبله مطلقاً دونما قيد، ووجود مثل هذا الخلاف يعد ظاهرة صحية في عالم النقد والإبداع ، فقد أثرى الساحة النقدية بقضية نقدية مهمة تمس أسس الكلام عامة والإبداعي منه خاصة ، لنقف في نهاية المطاف على (أن فصاحة الألفاظ ليست في الغموض الذي تشعه والبلبلة التي تثيرها بل إن فصاحتها تكمن في حدود التعبير الصادق وبث المعنى المقصود والإيحاء بفكرة واضحة بطرق رمزية علاماتية إشارية وتجعل المعنى مخفيا ولا يهتدي إليه إلا من امتلك ناصية التلقي التي أشرنا إليها آنفا .

(1) دلائل الإعجاز ص 72

الخـــــــاتـــــمـــــة:

عقب هذا الجهد المتواضع الذي تناول ظاهرة الغموض في الشعر الحديث باعتبارها إحدى الخصـــائص المميزة للتجربة الشعرية المعاصرة ، وقد عرضنا فيه لجوانب متعددة من الغموض حيث تبين لنا مـــن خلال هذا البحث :

* أن الغموض لا ينبغي أن يصل إلى حد حجب المعنى والتعمية التي تجعل القارئ في حيرة وتساؤلات لا إجابة عنها ، فلا تذوق ولا معنى ولا تلذذ بما يقرأ ولا تفاعل مع النص. وبالمقابل لا ينبغي أن يكون الشعر واضحا سفسافا ركيكا في متناول الجميع ، واضح المعاني والأفكار لكل من هب ودب .

* أن مهمة البحث أن يبين أنَّ للشعر مزايا حسنة في العمل الأدبي الشعري ، من خلالها يعرض فيهـــا الكاتب مهاراته وإبداعاته وذوقه الرفيع، وأن يكون مدخلا لأبواب أخرى مصاغة بفن وذوق ، علـــى أن يكون المعنى متخفيا خلف إشارات وأقنعة ترمز إلى المعنى ولا تفضحه لأن الرمز والإشارة فن ولغـــة شعرية والتصريح وضوح وكشف للمستور ولا يمت إلى اللغة الشعرية بصلة .

* أن الغموض إذن مصطلح مشكل فجاءت مهمة البحث للكشف عن ذلك الإشكال وتوضيحه وكيفيـــة تعامل النقاد معه في اتجاهاته الثلاثة – المرسل والمتلقي والنص – وماذا يجب على المرسل تجاه المتلقي الذي لا يقدر على فهمه ، وماذا يجب على المتلقي تجاه النص الذي أحاط به الغموض ، وما سبب هـــذا الغموض هل هو من الكاتب ، أم من المرسل وما دورٌ المتلقي في إزالة الغموض . وقد بينا أن علـــى المتلقي أن يكون واسع الثقافة مطلعا على كل جديد يتسم بالخبرة ، متميزا بالمعرفة التي تكشف لـــه جمال النص أو قبحه ، باعتباره متذوقاً وقارئاً مطلعاً .

وهكذا أتمنى أن أكون قد وُفقتُ في الكشف عن مشكلة الغموض في الشعر العربي الحديث بطريقة لا ملل فيها ولا تقصير ، وبأسلوب لا تهوين فيه ولا تهويل

وفقني الله وإياكم لما فيه خدمة الأدب واللغة والمعرفة .

قائمة المصادر والمراجع:

1- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د. إحسان عباس، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنـــون والآداب، الكويت، 1998م.

2- البديع ، لابن المعتز، موقع الورّاق ، نسخة إلكترونية.

3- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، 13) تاريخ بغداد مدينة السلام، الخطيب القزويني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.

4- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عزالدين إسماعيل ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

5- الشعر والغموض، د. غسان غنيم، مجلة النور الثقافية والسياسية، 671، سوريا.

6- الغموض والإبهام في شعر أبي تمام، سعيد شيباني، مجلة العلوم الإنسانية، 2004م.

7- ظاهرة الغموض في الشعر العربي المعاصر، آمال دهنون، مجلة الآداب واللغات، العدد 12، 2013م، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

8- الظواهر النقدية في شرح شعر المتنبي، أيمن كامل جواد، مجلة الموروث الإلكترونية، العراق، العدد 42، آب 2011م.

9- العربية والغموض، خليل، حلمي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية 1988م.

10- عيار الشعر، ابن طباطبا، تحقيق محمد علي سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية ، الطبعة الثالثة، 1984م.

11- القيم النقدية في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصوه، عبدالملك أمين بوقفة، رسالة ماجستير، الجامعة الجزائرية الديمقراطية الشعبية، سنة 2011م – 2012م.

12- المعجم الأدبي ، عبدالنور ، جبّور ، دار العلم للمليون، بيروت، لبنان، 1979م، الطبعة الأولى.

13- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة بيروت، 1984، الطبعة الثانية.

14- ديوان أبي نواس، نسخة إلكترونية.

15- ديوان عبد العزيز المقالح دار العودة بيروت

16- قصيدة لافتات، الأعمال الكاملة، أحمد مطر، نسخة إلكترونية.

18- المجموعة الكاملة، نزار قباني، نسخة إلكترونية.

19- قصيدة صلاح عبدالصبور، نسخة إلكترونية، الموسوعية العالمية للشعر العربي .www.adab.com

20- قصيدة نازك الملائكة، نسخة إلكترونية، الموسوعية العالمية للشعر العربي www.adab.com.

21- قصيدة محمود درويش، نسخة إلكترونية، الموسوعية العالمية للشعر العربي www.adab.com.

22- قصيدة قاسم حداد، نسخة إلكترونية، الموسوعية العالمية للشعر العربي www.adab.com.

23- قصيدة "أحاديث الجدار" ، طاهر البكري، نسخة إلكترونية www.adab.com.

24- قصيدة الوشم، محمد الماغوط، الموسوعية العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية .www.adab.com

25- قصيدة أحمد بن ميمون، الموسوعية العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونيةwww.adab.com .

26- قصيدة مسافر بلا حقائب، عبد الوهاب البياتي، الموسوعية العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية .www.adab.com

27- قصيدة زهور، أمل دنقل، الموسوعية العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونيةwww.adab.com .

28- قصيدة "ماذا تبقى من أرض الأنبياء"، فاروق جويدة، الموسوعية العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونيةwww.adab.com .

29- قصيدة "حب إلى مطرح"، سيف الرحبي، الموسوعية العالمية للشعر العربي، نسخة إلكترونية .www.adab.com

30- وحدة اليأس ، أدنيس، مجلة شعر، دار مجلة شعر، بيروت العدد 8.

Al-Nasser University Journal

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

A Scientific Refereed Journal Issued Biannually by Al-Nasser University
Eighth Year - No.(16) - Vol. (2) - Jul \ Dec 2020

Managing Editor

Prof Abdullah Tahish

Editor

Dr. Mohammed Shawqi Nasser

Advisory Board

Prof Salam Aboud Hasan, Iraq
Prof Jameel Abdurab EL-Maqtari, Yemen
Prof Saleh Salem Abdullah Bahaj, Yemen
Prof Hasan Naser Ahmed Sarar, Yemen
Prof Abdurrahman Esh-shuja, Yemen
Prof Abdulwali Mohammed Al-Aghberi, Yemen
Prof Ali Ahmed Yahya El-Qaedi, Yemen
Prof Mohammed Husein Khago, Yemen
Prof Yusof Mohammed El-Owadhi, Malay
Prof Saeed Munasar El-Ghalebi, Yemen
Prof Ahmed Lutf Essayed, Egypt
Prof Hamoud Mohammed El-Faqeeh, Yemen
Prof Muna Bent Rajeh Errajeh, KSA

Editorial Board

Dr. Munir Ahmed Al-Aghberi
Dr. Anwar Mohammed Masoud
Dr. Abdulkareem Qasim Ezzumor
Dr. Mansour Ezzabadi
Dr. Iman Abdullah El-Mahdi
Dr. Mohammed Abdullah El-Kuhali
Dr. Fahd Saleh Ali Alkhyat
Dr. Yasser Ahmed El-Math-haji

Deposit Number at National Book House-Sana'a (630/2013)

Al-Nasser University Journal aims at giving scholars a chance to publish their Arabic and English research papers in the various fields of humanities and applied sciences.